



### **Similarities of the event in *the procession of captives on the fortieth day*.**

**Abdullah Abdulwahhab Hadi** abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq

Professor of Arabic Language and Literature, Faculty of Basic Education, Arabic Language, Department, University of Kufa, Iraq. (Corresponding Author)

**Bassam Dawood Al-Zubaidi** bassam.d.alzubaidi@uokufa.edu.iq

Assistant lecturer of Arabic Language and Literature, Faculty of Basic Education, Arabic Language, Department, University of Kufa, Iraq.

#### **Abstract**

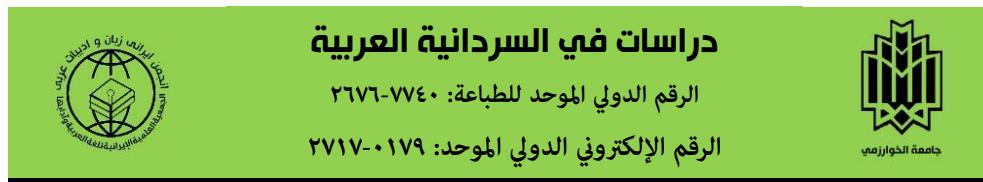
The work searches for the structure of the event and its analogies in the text, trying to benefit from (Todorov's) study of patterns, which were identified by three styles: (inclusion, rotation and succession). The problem is related to uncovering the origins of the creative fictional text through the structural approach, in order to open a new horizon for analyzing the fictional text, which makes the text more effective. The revolution of Imam Hussein, peace be upon him, is eternally immortal, not dead after successive ages, and it will not be forgotten, but rather becomes more lenient. Over the years. And the immortality of the Hussaini Revolution lies in many reasons, including its reform goal and its wise leadership, then its humanity, which it draws from values and ideals, and the Hussaini Councils have a great impact on their perpetuation, especially in the days of Muharram and Safar, and these councils include preaching and counseling, knowledge of legislation and what a person needs in terms of science and concepts. Other, and the imams (peace be upon them) emphasized the revival and establishment of these councils in order to reinforce the eternity of the goals of Imam Hussein, peace be upon him, and his revolution.

**Keywords:** the event and its analogies, the procession of sabaya on the day of the fortieth, the sequence, the rotation, the inclusion, the systems, the Arabic narrative.

**Citation:** Al-Ardawi, A., Al-Zubaidi, B. Autumn & Winter (2019-2020). Similarities of the event in the procession of captives on the fortieth day. *Studies in Arabic Narratology*, 1(1), 302-318. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2019-2020), Vol. 1, No.1, pp. 302-318  
Received: January 26, 2020; Accepted: March 28, 2020

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



## تماثلات الحدث في مسیر السبایا یوم الأربعین

عبدالوهاب عبدالله العرداوى البريد الإلكتروني: abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq

أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكوفة

بسام داود سلمان الزبيدي البريد الإلكتروني: bassamdz.alzubaidi@uokufa.edu.iq

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكوفة

الإحالة: العرداوى، عبدالوهاب عبدالله؛ الزبيدي، بسام داود سلمان. خريف وشتاء (٢٠١٩-٢٠٢٠). تماثلات الحدث في مسیر السبایا یوم الأربعین. دراسات في السردانية العربية، (١١)،

.٣١٨-٣٠٢

دراسات في السردانية العربية، خريف وشتاء (٢٠١٩-٢٠٢٠)، السنة ١، العدد ١، صص. ٣٠٢-٣١٨.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/١/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٣/٢٨

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

### الملخص

لقد كتب الخلود لثورة الإمام الحسين عليه السلام لأسباب عدّة منها: الدور الذي مارسته بقية البيت الحسيني الذي تعرض للنبي حيث كان الأداة الإعلامية الرائدة التي اضطاعت بحمل رسالة عاشوراء ونشرها للعالم. فالنص السردي المأثر عن السيدة الحوراء زينب بنت علي عليها السلام وسائر حرائر الرسالة يحذّرنا أن المحسّر الأموي بات عاجزاً عن مجاراة خطاب السبایا الذي أزاح القناع عن وجه السلطة الكالح. تحاول هذه الدراسة أن تستعرض بعض الجوانب من هذا الخطاب وتحليل

تماثلاته. يبحث العمل عن بنية الحدث وتماثلاته في النص، محاولاً أن يفيد من دراسة (تودوروف) للأنساق، والتي حددت بثلاثة أهاط هي: (التضمين والتناوب والتتابع). تتعلق الإشكالية بالكشف عن مكامن النص الروائي الإبداعي عن طريق المنهج البنوي، وذلك لفتح أفق جديد أمام تحليل النص الروائي، ما يكسب النص فعالية أكثر.

الكلمات الدليلية: الحدث وتماثلاته، مسیر السبایا یوم الأربعین، التتابع، التناوب، التضمين، النظم، السردانية العربية.

#### المقدمة

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام خالدة خلوداً أبداً لم تمت بعد توالي الدهور، ولن تنسى، بل تزداد طراوة على مر السنين. وخلود الثورة الحسينية يكمن في أسباب كثيرة منها هدفها الإصلاحي وقيادتها الحكيمية، ثم إنسانيتها التي تستلهم منها القيم والمثل، كما أن للمجالس الحسينية أثراً كبيراً في تخلidia لاسيما في أيام محرم وصفر، وهذه المجالس تشتمل على الوعظ والإرشاد، ومعرفة التشريعات وما يحتاجه الإنسان من علوم ومفاهيم أخرى، وقد أكد الأئمة (عليهم السلام) على إحياء هذه المجالس وإقامتها تعزيزاً لخلود أهداف الإمام الحسين عليه السلام وثورته.

ومنها: قراءة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر من محرم واستعراض أحداثه، وكذلك الأمر في قراءة مسیر السبایا بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومسیر آل البيت (عليهم السلام) إلى الكوفة والشام وخطبهم ووعظهم للناس. يهدف البحث إلى إظهار الدور الذي قامت به السيدة زينب (عليها السلام) بعد استشهاد الحسين (عليه السلام) وهذا ما نوه إليه الحسين (عليه السلام) حين قال: «إن الله قد شاء أن يراهن سبایا» (ابن طاووس، ١٩٩٣م: ٤٠) ويظهر هذا الدور من خلال دراسة الحدث وتماثلاته في مسیر السبایا عبر أنساق متعددة للأحداث، وقد تبنينا دراسة بروب التي تعدد من أخصب المحاولات، ولقد وضعت ضوابط دقيقة لدراسة الأنساق التي تتخذها الأحداث، فلقد قدم أنواعاً أربعة من دون

تسميتها بل قدمها بشكل رسوم توضیحیة أطلق عليها البنیویون فيما بعد المصطلحات الدقيقة (العاني، ۱۹۸۶: ۲۲).

#### المنهج المتبّع:

تتعلق الإشكالية بالكشف عن مكامن النص الرواـي الإبداعـي عن طريق المنهج البنـوي، وذلك لفتح أفق جـديـد أمام تـحلـيل النـص الروـاـيـ، ما يـكـسـبـ النـصـ فـعـالـيـةـ أـكـثـرـ، وـيـنـبـقـ مـنـ هـذـهـ الإشكالية تساؤـلـانـ:

- ـ ١ـ ماـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـحـدـثـ وـالـشـخـصـيـةـ؟
- ـ ٢ـ كـيـفـ أـسـهـمـ الـحـدـثـ فـيـ أـظـهـارـ الـصـورـةـ الـواـضـحـةـ لـعـسـكـرـ يـزـيـدـ؟

#### خطة البحث :

اعتمدت الدراسة هيـكـلاـ إـجـرـائـياـ تـأـلـفـ مـنـ ثـلـاثـةـ مـبـاحـثـ وـذـيلـتـ بـخـلـاصـةـ خـلـصـتـ فـيـهاـ النـتـائـجـ التيـ توـصـلـ إـلـيـهاـ الـبـاحـثـانـ، ثـمـ قـائـمـةـ الـمـصـادـرـ وـالـمـرـاجـعـ، وـتـضـمـنـتـ ثـلـاثـةـ مـبـاحـثـ: الـمـبـحـثـ الـأـوـلـ الـذـيـ وـسـمـ بـ(ـنـسـقـ التـضـمـنـ)ـ وـمـنـ ثـمـ نـسـقـ الـتـنـاوـبـ فـنـسـقـ الـتـابـعـ.

#### تماثلات الحدث في مسیر السبایا :

يمـرـ كـلـ مـنـاـ قـيـ حـيـاتـهـ الـيـوـمـيـةـ بـحـوـادـثـ عـدـدـ لـاـ حـصـرـ لـهـ، سـوـاءـ أـكـانـتـ حـوـادـثـ رـئـيـسـةـ قـدـ تـؤـثـرـ عـلـىـ مـجـرـىـ حـيـاتـهـ سـلـبـيـاـ أـوـ إـيجـابـيـاـ، أـوـ تـبـعـدـ عـنـهـ، وـهـذـاـ مـاـ يـعـكـسـ عـلـاقـةـ الـفـرـدـ بـجـمـعـهـ، فـالـفـرـدـ يـؤـثـرـ فـيـ الـمـجـمـعـ وـيـتأـثـرـ بـهـ، لـذـاـ فـمـنـ الـطـبـيـعـيـ أـنـ يـتـحـقـقـ أـحـدـهـمـاـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ إـمـاـ سـلـبـيـاـ أـوـ إـيجـابـيـاـ، وـالـرـوـاـيـةـ لـاـ بـدـ لـهـ أـنـ تـضـمـ خـيـوطـاـ مـنـ الـوـاقـعـ إـذـاـ مـاـ سـلـمـنـاـ بـأـنـهـ صـورـةـ عـاـكـسـةـ لـمـاـ يـمـرـ بـهـ الـمـجـمـعـ مـنـ أـحـدـاـثـ يـحـاـولـ الـكـاتـبـ مـعـالـجـتـهـ أـوـ طـرـحـهـ بـطـرـيـقـةـ فـنـيـةـ، فـالـحـدـثـ يـعـتـبـرـ لـبـ الـعـلـمـ الـرـوـاـيـ؛ـ فـهـوـ الـفـعـلـ الـمـقـرـنـ بـالـزـمـنـ، وـلـمـ كـانـ الـحـدـثـ مـتـشـكـلـاـ مـنـ مـجـمـوعـةـ الـأـفـعـالـ السـرـدـيـةـ وـالـوـقـائـةـ الـمـرـتـبـةـ عـلـىـ نـحـوـ خـاصـ تـتـجـهـ إـلـىـ نـهـاـيـةـ مـحـدـودـةـ، فـلـابـدـ أـنـ تـكـوـنـ لـهـ أـهـمـيـةـ تـكـمـنـ فـيـ كـوـنـهـ «ـتـضـارـبـاـ لـلـقـوـيـ الـمـتـعـارـضـةـ أـوـ الـمـتـلـاقـيـةـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ أـثـرـ مـعـنـ إـذـ تـؤـلـفـ كـلـ لـحـظـةـ مـوـقـعاـ لـلـنـزـاعـ تـتـلـاحـقـ فـيـ الشـخـصـيـاتـ، تـتـخـالـفـ أـوـ تـتـجـابـهـ»ـ (ـبـورـنـوـفـوـاـوـيـلـيـهـ، ۱۹۳۴: مـ ۱۴۴ـ).

لـعـلـ أـوـلـ مـنـ أـوـلـيـ أـهـمـيـةـ لـلـحـدـثـ هـوـ أـرـسـطـوـ، إـذـ شـبـهـ بـالـخـطـةـ الـتـيـ يـضـعـهـاـ الـمـؤـلـفـ فـيـ تـرـتـيـبـهـ الـأـفـعـالـ، وـرـبـطـ بـيـنـ الـحـدـثـ وـفـنـ الرـسـمـ مـنـ حـيـثـ اـخـتـيـارـ الـأـلـوـانـ اـعـتـبـاطـيـاـ، أـوـ وـفـقـ مـعـايـرـ

محدودة، وخطة مسبقة وتأثيرها في إنتاج اللوحة إذ قال: «وشبيه بهذا ما يقع في الرسم، فلو أن رساماً أضاف في التلوين بأجمل الألوان بغير خطة مرسومة لجاء عمله أدنى منزلة وجمالاً من رسام يرسم صورة تخطيطه» (هلال، ١٩٧٣: ٦٦)، والحدث يتأنى من أفعال الشخصيات وهذه الأخيرة لابد أن توجد في زمن ما ومكان ما لتهدي أفعالها لتصب أخيراً مجتمعة في قالب النص الذي تشكله.

لقد جاء الاهتمام بنسق بناء الأحداث وطريقة انتظامه على يد الشكلانيين الروس، إذ ميزوا بين المتن الحكائي والمبني الحكائي، فالمتن الحكائي هو نظام عرض الأحداث بلا اعتبار زمني لشكل تتبع لا يراعي سببية داخلية ولا يخضع لصياغة الكاتب أو الراوي أما المبني الحكائي فهو عرض الأحداث على وفق خصوصها مبدأ السببية، أي مراعاة نظام ظهورها في العمل وعلى هذا يُعد صياغة فنية للمتن الحكائي (باختين، ترجمة: الخطيب، ١٩٨٢: ١٢٢) كما كشفت الدراسة التي قدمها الشكلانيين الروس عن وجود انساق متعددة للأحداث منها التضمين والتأطير والتتابع والتوازي والتحفيز والاستدارة والنضد والخلط (باختين، ترجمة الخطيب، ١٩٨٢: ١٢٢) أما بروب فقد عدّ دراسته من أخص المحاولات التي وضعت ضوابط دقيقة لدراسة الأنساق التي تتخذها الأحداث، فلقد قدم أربعة من دون تسميتها بل قدمها بشكل رسوم توضيحية أطلق عليها البنويون فيما بعد المصطلحات الدقيقة (العاني، ١٩٨٦: ٢٢)، وهي:

- ١- التوالي أو التتابع.
- ٢- التداخل أو التناوب.
- ٣- التضمين.
- ٤- النضد أو النظم.

أما دراسة تودوروف للأنساق، فقد جاءت اخترالاً لدراسة الروس إذ حددتها بثلاثة أنماط (تودوروف، ترجمة سبحان وصفا، ١٩٨٨: ٧٠)، وهي:

- ١- التتابع أو التسلسل : وهو تتابع سرد الأحداث للقصة الأولى ثم الشروع بسرد أحداث القصص الأخرى.
- ٢- التضمين : إدخال قصة في قصة أخرى.

٣-التناوب : يعني سرد قصتين في آن واحد أي إيقاف سرد أحدهما لاستئناف سرد الأخرى أو تنازع قصتين على السرد.

ومن معاینة النص (مسیر السبایا) وجدنا أنه اعتمد نسقی التضمين والتناوب أساسا له، ثم حل نسق التتابع، أي أن الحکایة (مسیر السبایا) قد انتظمت بثلاثة أنساق بنائية وهو ما سنعمد الى توضیحه في هذا الدراسة.

#### ١ - التضمين

وهو «إدخال قصة في قصة أخرى» (تودوروف، ترجمة سبحان وصفا، ١٩٨٨: ٤٣) ويطلق على هذا النسق بـ(ما فوق الحکایة)، وهي قصة الدرجة الثانية عند (جينيت) (وهبة والمهندس، ١٩٧٩: ٧) وينشأ هذا النوع في محاولة للبرهنة على فكرة ما أو لغاية في تأجیل نهاية القصة الأُم، ويعد من أقدم الأنساق البنائية، وخير مثال على هذا النوع هو قصة (ألف ليلة وليلة)، ففي بعض الحکایات «تطلب وحدة العمل والتأثير في القصة تداخل الحکایات المختلفة، واندماجها في البعض الآخر» (نجم، ١٩٦٦: ٧٦).

بمعنى آخر، أن يقوم على أساس نشوء قصص متعددة في إطار القصة الواحدة، وتأتي بعض القصص المضمنة لتبني بالنهاية التي ستؤول إليها الأحداث. ونجد مثل هذا في قول حمید بن مسلم: «رأیت امرأة من بنی بکر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد احتملوا على نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلبونهن، أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بکر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟ لا حکم إلا لله!! يا لثارات رسول الله.. فأخذها زوجها وردها إلى رحله» (الکعبی، لا ت: ١٠١).

بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، هجم الأعداء على خيام الإمام الحسين (عليه السلام)، وسلبوا النساء من دون رحمة ولا شفقة، وقيل إنهم نزعوا الملحفة عن ظهر النسوة، وخرجت بنات آل الرسول (عليهم السلام) وحریمه يتساعدن على البکاء، ویندبن لفراق الحماة والأحبة. فلما رأت هذه المرأة هذه الحادثة انفضت وحملت السلاح للدفاع عن ستر وحجاب بنات رسول الله (صلى الله عليه وآلہ وسلم).

ونجد مثل هذا في قول الراوي : « لما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر على بنات رسول الله، فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت : من أي الأساري أنتن؟ فأجابت بنات علي: نحن أساري آل محمد صلى الله عليه وآلها وسلم، فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملأ وأزرا ومقانع وأعطتهن» (الكعبي، لا ت: ١٠٦).

لابد للأحداث من أن تناغم بشكل حركي ومتواتر، وهذا ما يساعد على بناء متسلق ومتوازن مع الموضوع الرئيس، فلا تأتي مقدمة على النص إلا في حالات نادرة، حتى لا يشعر القارئ بالإفحام، إذ يقوم الكاتب بجمع شتاتها شيئاً فشيئاً.

فالحدثان المضمنان آنفاً الذكر قد ركزا على قضية الحجاب على نقيض الآخر الذي يحاول سلبه من بنات رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم. وهنا نستدعي قول الإمام الحسين (عليه السلام) في خضم المعركة : «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً وإنما خرجمت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآلها وسلم لأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي» (المجلسي، ٢٠٠٨م: ٣٢٩)، لم يخرج الإمام الحسين من أجل مصلحة فتوية ضيقة ولا رغبة في سلطة، أو طلباً لجاه، فهو ابن فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام، وجده النبي الأكرم صلى الله عليه وآلها وسلم، وأبواه علي المرتضى، بل الإصلاح وهو بطبيعة الحال امتداد لدعوة النبي صلى الله عليه وآلها وسلم، (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (العتكي، ١٩٨٨م: ٣٤٧). بلغ الفساد في الدولة بكل مفاصلها، وبات الإصلاح لا يتم إلا بالثورة ضد الظلم والفساد ابتداءً من يزيد الذي يمثل رأس الدولة، وهو شارب الخمر، منتهك الحرمات، متجاهر بالكفر، ذو المقوله المعروفة (لعبت هاشم بملكه فلا خبر جاء ولا وحي نزل) (ابن كثير، ١٩٩٠م: ١٩٩٢) لذا يرى الإمام الحسين (عليه السلام) أن من الواجب الخروج لإحياء نهج الرسالة النبوية الشريفة.

يذهب (تودوروف) إلى أن هذا النسق، يعني (التضمين) بمعناه وما يؤديه من وظائف، يكون وجوده أساساً في كل حكاية (جنداري، ٢٠٠١م، ص ٨٤). فمن أهم الوظائف التي يؤديها علاوة على كونه محاولة ملأ الفراغ في العمل ووسيلة للتنويع (الماضي، ١٩٩٣م، ص ٢٨٩) فهو يقوم بوظيفة (الأرصاد) وهذا الأخير حسب تعريف (ريكاردو) هو أن تتمرن القصة الكبيرة في القصة الصغيرة (العاني، ١٩٩٤م: ١٧)، وتقدم القصة المضمنة تنبئاً بنهاية أحداث القصة الكبيرة أو القصة الأم.

وتمة علاقات تربط بين القصة المضمنة والقصة الأصلية أو الأم وهي (عبدالقادر، ١٩٩٨: ١١٠):

أ-علاقات السببية: وتعد وظيفة تفسيرية، فهي توضح الأسباب التي تربط بين أحداث القصة المضمنة والقصة الأم.

ب-علاقة موضوعاتية: و هي أشبه ما تكون بعلاقة دلالية وتنبع من علاقتها بالأحداث بين القصتين، وقد لا تكون تمة علاقة من هذا النوع.

بعد قراءة النص (مقتل الإمام الحسين ومسير السبایا)، نجد أن العلاقة السببية تتجلى غير مرأة في النص، منها في قول الراوي (فاطمة الصغرى) حين تتحدث عن الإمام علي عليه السلام، فتقول: «لم تأخذه في الله لومة لائم، ولا عذل عاذل هديته اللهم للإسلام صغيرا، وحمدت مناقبه كبيرة. ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها، راغبا في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك. رضيته فاختerte وهديته إلى صراط مستقيم» (الكعبى، لات: ١٠٩).

كذلك، بعض القصص المضمنة تنبئ بالنهاية التي ستؤول إليها الأحداث، وقد قدم الراوي (فاطمة الصغرى) التقديم الملالئم، إذ جاء النص يتحدث عن سفر الإمام علي (عليه السلام)، وما يمرّ به من أحداث، وقد ذكرت إسلام أمير المؤمنين وهو صغير وهي إشارة إلى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، فالروايات تذكر أن الإمام علي (عليه السلام) ولد داخل الكعبة، وقد كرم الله وجهه عن السجود لأصنامها ولم يكن يعرف عبادة الأوثان، وهو أول من أسلم بالنبي بعد إستثناء النبوة. ثم ينتقل الراوي (فاطمة الصغرى) من حديث ماض (إسلام أمير المؤمنين) إلى حديث حاضر (مناقب أمير المؤمنين). وعنها قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولهم سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم. قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ. فقال (عليه السلام): إن أول منقبة لي: أني لم أشرك بالله طرفة عين، ولم أعبد اللات والعزّى» (الصدق، ١٩٨٢: ٥٧٦)، والمناقب كثرة ولا يسعني ذكرها ، فالحديث عنها يطول، حتى تأتي النهاية وهي (قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها، راغبا في الآخرة، مجاهدا لك في سبيلك). و في نهاية المسار، لابد للإنسان أن يكون على درجة عالية من اليقين بالموت، أي أن سكرة الموت لابد لها من أن تأتي بالحق، أما الآخر، يزيد أو من كان على

شاكلته، فهو يفترّ منه، وهذا ما ركّز عليه القرآن الكريم حين قال: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْيِدُ} (ق: ١٩)، أي أنّ الذي كنت تفرّ منه قد جاءك، فلا محيد ولا مناص، ولا فكاك ولا خلاص. وال العلاقة التي يمكن رصدها بين الحكايتين هي علاقة السبيبة، وذلك أنّ الحكاية الأم تقوم على إبراز الدور الإصلاحي، والإمام علي (عليه السلام) بلا شك ينتمي إلى دائرة الإصلاح التي نادى بها الإمام الحسين (عليه السلام).

## ٢ - نسق التناوب

يعد هذا النسق حديث النشأة، وقد تولّد من تأثيرات التقنية السينمائية الفنية، وطريقة المونتاج على وجه التحديد (الشتالي، ١٩٩٨م: ٥٠، ٥١). ومن الباحثين من يصطلاح عليه بالتدخل، ويعرفه بأنه «تدخل الأحداث مع بعضها البعض وتنشظى بحيث لا يربط بينهما أي رابط زمني إلا عندما يتدخل القارئ ليعيد إنتاج النص الروائي» (عبدالحسين، ١٩٩٤م: ٩٩)، ويشترط في هذا النسق وجود قصتين يروييهما السرد، ويمكن تمييز نوعين من التناوب هما (العاني، ١٩٨٦م: ٢٢):

- ١ تناوب يقوم على سرد أحداث مختلفة في المكان أو الزمان في قصة واحدة.
- ٢ تناوب يقوم على سرد أحداث مختلفة من قصتين مختلفتين.

وبسبب ارتباط هذا النسق، بالفن السينمائي، فقد أسفر ذلك عن وجود نوعين من أساليب هذا النسق أو المونتاج هما (العاني، ١٩٨٦م: ١١):

- ١ المونتاج المكاني: وهو تغير في الأماكن مع ثبات الزمن.
- ٢ المونتاج الزماني: وهو ثبات المكان مع حصول تغير في وعي الشخصية بانتقالها في التفكير من زمن إلى آخر.

يقوم نسق التناوب على سرد قصتين وأكثر في قالب روائي واحد، حيث يتم سرد أجزاء من القصة، ثم أجزاء من قصة أخرى، إلى نهاية الرواية، وفيه تنتقل عدسة الراوي بين مكانيين متبعدين أو عدة أمكنة، وهذا النسق في بناء الأحداث، يعد حديث النشأة مقارنة بما سبق من أنساق، فهو قد يدخل الرواية بتأثير من السينما.

ونجد مثل هذا في النص حين قال زيد ابن ارقم وهو يحاور ابن زياد : «يابن زياد لأحدثك حديثاً أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد الحسن عليه السلام على فخذه اليمني، وحسينا عليه السلام على فخذه اليسرى، ثم وضع يده على يافوخيهما. ثم قال: أستودعك إياهما، وصالح المؤمنين» (الكعبي، لا ت: ١١٦). ثم أورد الراوي قصة أخرى وهي قصة مقتل علي الأكبر وموقف زينب عليها السلام بعد زعم ابن زياد قتل الامام علي بن الحسين (عليه السلام) فيقول: «التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال من هذا؟ فقيل: علي بن الحسين. فقال: إليس قتل الله عليا؟ فقال علي عليه السلام: كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتلته الناس. فقال: بل قتله الله. فقال علي عليه السلام: (الله يتوفى الأنفس حين موتها، والتي لم تمت في منامها). فقال ابن زياد: وبك جرأة على رد جوابي؟ خذوه فاضربوا عنقه. فسمعت به عمه زينب، فتعلقت به، فقالت: يا بن زياد حسبك من دمائنا، أنك لم تبق منا أحدا، فإن كنت قد عزمت على قتله فاقتلي قبله.» (الكعبي، لا ت: ١١٨).

أورد الراوي هاتين القصتين رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة بينهما، فالقصة الأولى تحكي إيداع الإمامين (الحسن والحسين) (عليهما السلام) وسائل المؤمنين من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للناس. وحدث هذا بطبيعة الحال في المدينة وفي حياة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما القصة الثانية، فهي تحكي كيف أن زينب عليها السلام أفتت علي بن الحسين بروحها، عندما أراد ابن زياد قتل علي بن الحسين.

لقد عدّ (شجاع العاني) هذا النسق من أرقى أنواع السرد في الرواية العربية فإنه يعد بناء السرد في الرواية على أساس هذا النسق من العوامل المهمة التي تصوغ جماليات السرد، إذ تكون معالجة الأحداث في هذا النسق طبقاً لكيفية وقوعها بغض النظر عن تواليتها غير مراعية للتسلسل الزمني والضوابط المنطقية، إذ تكون معنية بتدخل وتقاطع الأحداث فيما بينها.

٣ - نسق التتابع :

يقوم هذا النسق على سرد الأحداث في النص بشكل خطى تأريخي دون أن يكون هناك اختلاف عن المتن في تسلسلها، إذ تبدأ الأحداث هنا من نقطة معينة وتستمر في سيرها الطبيعي والمنطقي حتى تصل إلى نهاية محددة.

ويعد هذا النسق من أكثر الأنساق البنائية شيوعاً «فقد هيمن مدة طويلة على فن القص بمختلف أجناسه فقد كانت تقص الأحداث للسامع بنفس ترتيب وقوعها أي سردها وبحسب ترتيبها الزمني» (جنداري، ٢٠٠١: ٧٣)، فبناء الأحداث وفق هذا النوع يكون بشكل خط مستقيم معتمداً على السبب والنتيجة، إذ يمكن «عد القصص، التي يقسم الحدث فيها إلى مراحل وأقسام حسب نموه وما يطرأ عليه من تغيرات واضحة إموجاً متطرداً لنسل التتابع» (العاني، ١٩٨٦: ١٣)، فالأحداث أو الأفعال في السياق السردي وفق هذا النوع «تتوالى تبعاً لمنطق خاص بها يجعل وقوع بعضها متربماً على وقوع البعض الآخر، وأن بدا أحياناً وقوعها عبيضاً فاقداً لكل منطق، إذ قد يكون المنطق خفياً يتلوى في خفائه المظهر العبلي أو الإيحاء بالفوضى» (العيد، ١٩٩٠، ٢٨)، أي يقوم هذا النسق في البناء على أساس رواية أحداث القصة جزءاً بعد آخر، من دون أن يكون بين هذه الأجزاء شيء من قصة أخرى.

ويعد هذا النسق في سير الأحداث من الأنساق القديمة مع (نسق التضمين) فالأعمال السردية القديمة كانت تسير وفق هذين النسقين، وتعامل معها بعفوية، كأمر واقعي للزمن الخارجي، وما فيه من تتابع للأحداث؛ فنجد مقامات الحريري \_على سبيل الذكر لا الحصر\_ خير مثال على هذا النسق عنيت (نسق التضمين)، إذ في كل مقامة يكون هناك تتابع للحدث حتى يصل إلى النهاية، وكذلك نجد نسق التضمين حاضراً في النصوص السردية القديمة، وقد يكون من باب القصة الإطار الذي عرفت في كتاب (ألف ليلة وليلة).

وفي النص (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا)، نجد هذا النسق حاضراً بشكل كبير وواضح، إذ كان النص مراعياً للتسلسل المتتابع والمتوالي للحدث وفقاً للإطار العام للنص، فالنص يحيي مسيرة سبايا آل محمد صلى الله عليه وآلها وسلم من رمضان كربلاء (الكعبي، لا تاريخ، ١٠١)، وصولاً إلى مدينة الكوفة حيث مقر ابن زياد (مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا ١٠٥)، ثم كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وصحبه، فلما بلغ كتابه إلى يزيد، أعاد الجواب إليه يأمره بحمل رأس الحسين عليه السلام

ورؤوس من قتل معه ونسائه وعياله إلى دمشق (الکعبی، لا تاریخ: ١٢٤). خشی بیزید الفتنة وانقلاب الأمر فعجل بإخراج السبایا والرؤوس من الشام إلى المدینة (الکعبی، لا تاریخ: ١٤٦).

الخاتمة:

يعد نسق التتابع على سرد الأحداث في النص بشكل خطی تأریخي دون أن يكون هناك اختلاف عن المتن في تسلسلها، إذ تبدأ الأحداث هنا من نقطة معينة وتنتشر في سیرها الطبيعي والمنطقی حتى تصل إلى نهاية محددة. ويعد هذا النسق في سیر الأحداث من الأنساق القدیمة مع (نسق التضمين) فالأعمال السردیة القدیمة كانت تسیر وفق هذین النسقین، وتعامل معها بعفویة، کامر واقعی للزمن الخارجی، وما فيه من تتابع للأحداث؛ فنجد مقامات الحریری - على سبيل الذکر لا الحصر - خیر مثال على هذا النسق عنیت (نسق التضمين)، إذ في کل مقامة يكون هناك تتابع للحدث حتى يصل إلى النهاية، وكذلك نجد نسق التضمين حاضراً في النصوص السردیة القدیمة، وقد يكون من باب القصة الإطار الذي عرفت في كتاب (ألف لیلة ولیلة). وفي النص (مقتل الإمام الحسین ومسیر السبایا)، نجد هذا النسق حاضراً بشكل کیر وواضح، إذ كان النص مراعیاً للتسلسل المتتابع والمتوالي للحدث وفقاً للإطار العام للنص، فالنص يحکی مسیر سبایا آل محمد صلی الله علیه وآلہ وسلم من رمضان کربلاء (الکعبی، لا تاریخ، ص ١٠١)، وصولاً إلى مدینة الكوفة حيث مقر ابن زیاد (مقتل الإمام الحسین ومسیر السبایا، ١٠٥). ثم کتب ابن زیاد إلى بیزید بن معاویة يخبره بقتل الإمام الحسین (علیه السلام) وأهل بیته وصحبه، فلما بلغ کتابه إلى بیزید، أعاد الجواب إليه يأمره بحمل رأس الحسین علیه السلام ورؤوس من قتل معه ونسائه وعياله إلى دمشق (الکعبی، لا تاریخ: ١٢٤) ويعد هذا النسق من أكثر الأنساق البناییة شیوعاً. وصلنا إلى هذه النتیجة أنه من الممکن امکانیة تطبيق دراسة تودروف للأنساق على الحدث في مسیر السبایا يوم الأربعین. ثم تم الكشف عن آلیة التتابع والتسلسل التي ظهرت تطبيقاتها في مسیر السبایا. بزرت ملامح تقنية التضمين في مسیر السبایا يوم الأربعین. يقوم نسق التناوب على سرد قصتين وأکثر في قالب روایی واحد، حيث يتم سرد أجزاء من القصة، ثم أجزاء من قصة أخرى، إلى نهاية الروایة، وفيه تنتقل عدسة الراوی بين مکانین متبعدين أو عدة أمكنة، وهذا النسق في بناء الأحداث، يعد حدیث النشأة مقارنة بما

سبق من أنساق، فهو قد يدخل الرواية بتأثير من السينما. ونجد مثل هذا في النص حين قال زيد ابن ارقم وهو يحاور ابن زياد : « يابن زياد لأحدثك حديثاً أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم أقعد الحسن عليه السلام على فخذه اليمنى، وحسينا عليه السلام على فخذه اليسرى، ثم وضع يده على يافوخيهما. ثم قال: أستودعك إياهما، صالح المؤمنين » (الكتبي، لا ت، ص ١١٦). ثم أورد الرواقي قصة أخرى وهي قصة مقتل علي الأكبر و موقف زينب عليها السلام بعد زعم ابن زياد قتل الامام علي بن الحسين (عليه السلام).

#### المصادر والمراجع

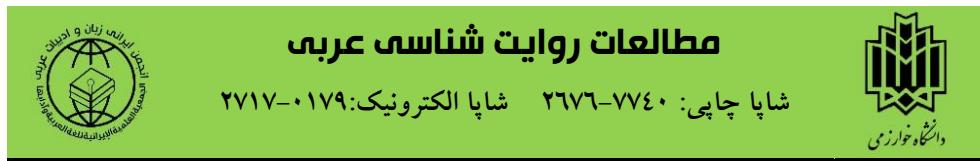
- القرآن الكريم
- بن طاووس، علي بن موسى بن جعفر. (١٩٩٣م) اللهو في قتلى الطفوف، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- بن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٠م) البداية والنهاية، ج٨، مكتبة المعارف، بيروت.
- تودوروف، تزفيتان، (١٩٨٨م)، مقولات السرد الأدبي، ترجمة الحسين سبحان وفؤاد صفا، مجلة آفاق المغرب ١٩٨٨: العدد ٨.
- جنداري، إبراهيم (٢٠٠١)، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، بغداد، دائرة الشؤون الثقافية العامة، ل.ط.
- الشتالي، نجم عبدالزهرة، (١٩٩٨)، البناء الفني في قصص القرآن الكريم، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، كلية التربية - جامعة بغداد.
- العاني، شجاع مسلم (١٩٨٦)، تطور البناء وادواته في الرواية العراقية، مجلة أقلام : ع ١١ - ١٢، ١٩٨٦: ٢٢.
- عبدالحسين، سعد (١٩٩٤)، البنية السردية في روايات عبد الرحمن الربيعي، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الطابعة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، العراق.
- عبدالقادر، مها، (١٩٩٨)، أدب المراجع عند ابن عربى دراسة في البنية السردية، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- عبدالله، عدنان خالد، (١٩٨٦)، النقد التطبيقي التحليلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١.

- العنكي، ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد(١٩٨٨)، مسند البزار عن أبي هريرة ١٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١.
- العيد، يمني، (١٩٩٠)، تقنيات السرد الروائي، دار الفارابي، بيروت، ط١.
- القمي، محمد بن علي بن بابويه القمي(١٩٨٢)، الخصال، منشورات جماعة المدرسین في الحوزة العلمية، قم المقدسة.
- الكعبي، (لا ت)، عبد الزهرة، مقتل الإمام الحسين ومسیر السبایا، لا ط.
- لامؤلف، (١٩٨٢)، نصوص الروس الشكلانيين (نظريّة المنهج الشكلي)، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لا ط.
- الماضي، شكري عزيز(١٩٩٣)، نظرية الأدب، بيروت، دار المنتخب العربي، ط١.
- المجلسی، محمد باقر(٢٠٠٨)، بحار الأنوار مج ٤٤، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت.
- نجم، محمد يوسف(١٩٦٦)، فن القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، لا ط.
- وهبة، مجدي والمهندس، كامل (١٩٧٩)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، مكتبة لبنان للطباعة والنشر.

## References

- 1. The Holy Quran
- 2. Al-Kaabi, (no c), Abdul-Zahra, the killing of Imam Al-Hussein and the march of captives, no i
- 3. No author, (1982), Texts of the Russian Formalists (Theory of Formal Approach), translated by: Ibrahim Al-Khatib, Arab Research Foundation, Beirut, No.
- 4. Wahba, Majdy and Al-Mohandes, Kamel (1979), Dictionary of Contemporary Literary Terms, Lebanon Library for Printing and Publishing.
- 5. Najm, Muhammad Yusuf (1966), The Art of Fiction, House of General Cultural Affairs, Baghdad, no.
- 6. Majlisi, Muhammad Baqer (2008), Bahr Al-Anwar Mag 44, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut.
- 7. Al-Ataki, Abu Bakr Ahmad ibn Amr ibn Abd Al-Khaleq Bin Khallad (1988), Musnad Al-Bazzar on the authority of Abu Hurairah 16, Science and Governance Library, Al-Madinah Al-Munawwarah, ed1.
- 8. Bin Katheer, Ismail bin Omar (1990), The Beginning and the End, part 8, Ma'arif Library, Beirut, no i.
- 9. Jendari, Ibrahim (2001), The Fictional Space of Jabra Ibrahim Jabra, Baghdad, General Cultural Affairs Department, No. T.
- 10. Al-Madhi, Shukri Aziz (1993), Theory of Literature, Beirut, The Arab National Team, Edition 1.
- 11. Al-Qummi, Muhammad Bin Ali Bin Babawayh Al-Qummi (1982), Al-Khassal, Publications of the Teachers Group in Al-Hawza Al-Alamiya, Holy Qom.
- 12. Al-Eid, Yemen, (1990), Narrative Narration Techniques, Dar Al-Farabi, Beirut, ed. 1.
- 13. Abdullah, Adnan Khaled, (1986), Analytical Applied Criticism, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st Edition.
- 14. Abdul-Hussain, Saad (1994), The Narrative Structure in the Novels of Abd al-Rahman al-Rubaie, Master Thesis printed on the printer, College of Education - Al-Mustansiriya University, Iraq.
- 15. Al-Shali, Najm Abdul Zahra, (1998), Artistic Building in the Holy Quran Stories, Master Thesis printed on the printer, College of Education - University of Baghdad.
- 16. Abdul-Qader, Maha, (1998), The Literature of Al-Mi'raj for Ibn Arabi, A Study of Narrative Structure, a Master Thesis printed on a typewriter, College of Education, University of Baghdad.

- 17. Todorov, Tzfitan, (1988), The sayings of literary narration, translated by Hussein Subhan and Fouad Safa, Journal Afaq al-Maghrib 1988: Issue 8.
- 18. Al-Ani, Shuja Muslim (1986), The Development of Building and Its Tools in the Iraqi Novel, Qalam Journal: Issue 11-12, 1986: 22.



### همانندی‌های رخدادها در رهگذر اسیران در روز اربعین

عبدالله عبدالوهاب عرداوی  
abdalellah.hadi@uokufa.edu.iq رایانه: استاد زبان و ادبیات عربی دانشگاه کوفه

بسام داود سلمان زبیدی  
bassam.d.alzubaidi@uokufa.edu.iq رایانه: استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه کوفه

#### چکیده

قیام سید الشهداء امام حسین علیه السلام به چند دلیل جاودانه گردید، از جمله: نقشی که باقیماندگان خاندان امام حسین ایفا کردند. آنان مورد اسارت دشمنان واقع شدند، به همین سبب تبدیل گشته‌اند به رسانه‌ای بسیار قوی و گویا که پیام عاشورا را به جهانیان رساند. از متون روایتی منشور از حضرت زینب حوراء فرزند برومند امیر المؤمنین علی (ع) و نیز از دیگر زنان آزاده این خاندان، اینگونه برداشت می‌شود که اردوگاه امویان از سرکوب کردن یا رویارویی با گفتمان اسیران کربلا عاجز ماند، و این انسان‌های بزرگ نقاب را از چهره مشوه زورمداران کنار زدند. این مقاله سعی بر این دارد تا گونه‌هایی از این گفتمان را فراخواند و همانندی‌های آن را مورد تحلیل قرار دهد. در حقیقت، این پژوهش در مورد ساختار حوادث و انعکاس آن را در متن روایی کنکاش می‌کند و سعی دارد از تئوری گونه‌های (تئودورف) الگو بگیرد. سه گونه (تضمين، تناوب و تتابع) یاری می‌دهند تا ابعاد ناشناخته نوآوری روایی را از طریق متد ساختاری بشناسد، تا که افقی جدید در برابر تحلیل روایت شناختی بگشاید و آن را بیش از پیش فعال نماید.

**کلید واژه‌ها:** رخداد و همانندی‌های آن، رهگذر اسیران در روز اربعین، تتابع، تناوب، تضمين، هنجار، روایت شناسی عربی.

استناد: عرداوی، عبدالله عبدالوهاب؛ زبیدی، بسام داود سلمان. پاییز و زمستان (۱۳۹۸). همانندی‌های رخدادها در رهگذر اسیران در روز اربعین (به زبان عربی). مطالعات روایت شناسی عربی، ۱(۱)، ۳۰۲-۳۱۸.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۳۹۹، دوره ۱، شماره ۱، صص. ۳۱۸-۳۰۲.

دریافت: ۱۳۹۸/۱۱/۶ پذیرش: ۱۳۹۹/۱/۹

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی